

## السقايات في مراكش بين الماضي والحاضر

<sup>1</sup> د. بوشتي حجوبي \*

<sup>1</sup> كلية عين الشق بجامعة الحسن الثاني (المغرب)

### Bartenders in Marrakesh between the past and the present

<sup>1</sup> Bouchta hajjoubi \*

<sup>1</sup> <https://orcid.org/0009-0004-9048-3583>

<sup>1</sup> Ain Chock Faculty, Hassan II University (Morocco), [hajjoubibouchta@gmail.com](mailto:hajjoubibouchta@gmail.com)

تاريخ الاستلام: 2024/03/07 تاريخ القبول: 2024/03/29 تاريخ النشر: 2024/06/01

#### الملخص:

تُعد مدينة مراكش من بين أقدم المدن المغربية، وقد لعبت منذ تأسيسها على يد الأمير المرابطي يوسف بن تاشفين أدوارا بارزة في الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية، كما كانت بحكم موقعها السياسي مصدر إشعاع كبير، ومركزا ثقافيا مهما نتج عنه تراث حضاري زاخر صمد لعصور طويلة وتوارثته أجيال مختلفة. شكلت السقايات واحدة من أهم المنشآت المائية التي طبعت تاريخ العمارة المائية بمراكش، وهذا دليل أن هذه الأخيرة كانت تمتلك نظاما متطورا لتوزيع المياه سيما تقنية السقاية التي تعتبر مرفقا حيويا يندرج ضمن النسيج الحضري للمدينة فهي تنتشر في مواقع متعددة كالحومات، وهناك بعض الدروب لازالت تحمل درب السقاية. والسقاية هي نهاية شبكة من الآليات والمنشآت التي كانت تزود المدينة بالماء وتجعله قابلا للاستهلاك بدء من مصادر استخراجة الطبيعية مرورا بالسواقي وتجميعه وتخزينه في الصهاريج وأخيرا توزيعه على المدينة عبر قنوات وسواقي ليصل إلى السقاية نقطة الالتقاء بين المستهلك وهذا النتاج الطبيعي الحيوي. كلمات مفتاحية: السقاية، المنشآت المائية، المعمار، صهريج، الخطارة.

#### Abstract:

The city of Marrakesh is among the oldest Moroccan cities. Since its founding by the Almoravid Emir Youssef Ibn Tashfin, it has played prominent roles in political, cultural and social life. It has also been, by virtue of its political location, a source of great radiance and an important cultural center that has resulted in a rich cultural heritage that has lasted for many centuries and been passed down to generations. Different.

Irrigations constituted one of the most important water installations that marked the history of water architecture in Marrakesh. This is evidence that the latter had an advanced system for distributing water, especially irrigation technology, which is considered a vital facility that falls within the urban fabric of the city. It is spread in multiple locations such as hamlets, and there are some paths that still carry the path. Watering. Irrigation is the end of a network of mechanisms and facilities that supplied the city with water and made it

\* المؤلف المرسل.

\* Corresponding author.

consumable, starting from its natural sources of extraction, passing through the waterways, collecting, and storing it in tanks, and finally distributing it to the city through canals and waterways, bringing it to irrigation, the meeting point between the consumer and this vital natural product.

**Keywords:** Irrigation; Water facilities; Architecture; Cistern; Khetgara.

## مقدمة:

تُعد مدينة مراكش من بين أقدم المدن المغربية، وقد لعبت منذ تأسيسها على يد الأمير المرابطي يوسف بن تاشفين أدوارا بارزة في الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية، كما كانت بحكم موقعها السياسي مصدر إشعاع كبير، ومركزا ثقافيا مهما نتج عنه تراث حضاري زاخر صمد لعصور طويلة وتوارثته أجيال مختلفة.

وإذا كان التراث بمفهومه البسيط هو ما خلفته الأجيال السالفة للأجيال اللاحقة، أو بالأحرى علاقة تبادلية بين الإنسان ومحيطه، فإن مدينة مراكش حقا ورثت تراثا زاخرا أضحت بفضلها الوجهة السياحية الأولى في المغرب، بل الأكثر من ذلك أول وجهة سياحية على صعيد القارة الإفريقية. إنها مكانة احتلتها منذ عقود وأصبحت حقيقة لم تعد تخفى على أحد، وقد وصفت مراكش بأنها المدينة الحمراء، الفسيحة الأرجاء، الجامعة بين حر وظل وظليل وتلج ونخيل عاصمة دولة المرابطين والموحدين والسعديين، وقد قال فيها ابن خلكان صاحب كتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء هذا الزمان: «مراكش مدينة عظيمة بناها الإمام يوسف وهي قاعدة بلاد المغرب وقطرها ومركزها وقطبها، فسيحة الأرجاء، صحيحة الهواء، بسيطة الساحة ومستطيلة المساحة، كثيرة المساجد، عظيمة المشاهد، جمعت بين عذوبة الماء واعتدال الهواء، وطيب التربة وحسن الثمرة، وسعة الحرث وعظيم البركة...»<sup>1</sup>.

ظل الإنسان على الدوام مرتبطا بمنايع الماء حيثما وجد، وجدت معه الحياة، هو سر آية أودعه الله في هذه المادة الحيوية ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾<sup>2</sup>، بل الإنسان نفسه ﴿خلق من ماء دافق﴾<sup>3</sup>، لهذا في جميع أحوال الزمان والمكان يعمل الإنسان جاهدا على تحقيق مطلب الحفاظ على الماء للحاجة وتعهده بالنظافة.

شكلت السقايات واحدة من أهم المنشآت المائية التي طبعت تاريخ العمارة المائية بمراكش، وهذا دليل أن هذه الأخيرة كانت تمتلك نظاما متطورا لتوزيع المياه سيما تقنية السقاية التي تعتبر مرفقا حيويا يندرج ضمن النسيج الحضري للمدينة فهي تنتشر في مواقع متعددة كالحومات، وهناك بعض الدروب لازالت تحمل درب السقاية. والسقاية هي نهاية شبكة من الآليات والمنشآت التي كانت تزود المدينة بالماء وتجعله قابلا للاستهلاك بدء من مصادر استخراجها الطبيعية مروراً بالسواقي وتجميعه وتخزينه في الصهاريج وأخيرا توزيعه على المدينة عبر قنوات وسواقي ليصل إلى السقاية نقطة الالتقاء بين المستهلك وهذا النتاج الطبيعي الحيوي.

نشير في هذا الصدد إلى أن الموضوع واجهته صعوبات من بينها قلة المصادر حول هذا الموضوع ولذلك بذلنا مجهودا مضاعفا للحصول عليها بالرغم من قلمنا. ومع ذلك فإن أهمية الموضوع تجاوزت هذه الصعوبات بحيث استطاع أن يبرز التاريخ المشرق للحضارة المغربية في مدينة مراكش من ناحية العمارة أولا، ثم من ناحية التطور الكبير في التنقيب على الماء ونقله إلى السكان بطرق جد متطورة.

إن الحديث عن موضوع السقاية لم يأت صدفة ولكن أطلقنا من إشكالية تعاني منها السقايات المعمارية القديمة وهو الإهمال الذي طالها من المسؤولين والساكنة عموما، ولتسليط الضوء عليها كان لا بد من طرح مجموعة من الأسئلة على سبيل الذكر: ما هو مفهوم السقاية قديما وحديثا؟ وكيف تطورت السقايات تقنيا ومعماريا عبر التاريخ؟ وماهي أهم السقايات المشهورة حاليا بالمدينة؟ وللإجابة عن هذه الأسئلة لا بد من الانطلاق من المعنى اللغوي والدلالي لمفهوم السقاية من

خلال المعاجم والقواميس العربية المعروفة، ثم بعد ذلك الحديث عن الخلفية الدينية والحضارية والتاريخية التي ساهمت في ظهورها وتطورها، مع استحضار أشهر السقايات بمدينة مراكش ووصفها معماریاً.

## المبحث الأول

### الدلالة اللغوية والاصطلاحية

#### المطلب الأول: الدلالة اللغوية:

"السَّقِيُّ : معروف، والاسم السُّقْيَا، بالضم، وسَقَاهُ اللهُ الغَيْثَ وَأَسْقَاهُ ؛ وقد جَمَعَهُمَا لَبِيدٌ في قوله : سَقَى قَوْمِي بني مَجْدٍ ، وَأَسْقَى نُمَيْرًا والقَبَائِلَ من هِلَالٍ. ويقال: سَقَيْتَهُ لَشَقَّتِهِ، وَأَسْقَيْتَهُ لِما شَيْتَهُ وَأَرْضِهِ، والاسمُ السَّقْيُ، بالكسر، والجمعُ الأَسْقِيَّةُ.

بن سيده: سَقَاهُ سَقِيًّا وَسَقَاهُ وَأَسْقَاهُ، وقيل: سَقَاهُ بالسَّقْفَةِ وَأَسْقَاهُ دَلَّهُ على موضع الماء.

سيبويه: سَقَاهُ وَأَسْقَاهُ جَعَلَ له ماءً أو سَقِيًّا فَسَقَاهُ ككسَاهُ، وَأَسْقَى كالأَبَسِ. أبو الحسن يذهبُ إلى التسوية بين فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ، وَأَنَّ أَفَعَلْتُ غيرُ مَنقُولَةٍ من فَعَلْتُ لِضَرْبٍ من المَعَانِي كَنَقَلَ أَدخَلت. والسَّقْيُ: مصدرُ سَقَيْتُ سَقِيًّا، وفي الدعاء: سَقِيًّا له ورَعِيًّا وَسَقَاهُ ورَعَاهُ: قال له سَقِيًّا ورَعِيًّا. وسَقَيْتُ فلانًا وَأَسْقَيْتَهُ إذا قُلْتُ له سَقَاكَ اللهُ؛ قال ذو الرُّمَّة: وَقَفْتُ، على رِجِّ لَمِيَّةٍ، ناقتي، فما زِلْتُ أُسْقِي رِجْعَهَا وأُخاطِبُهُ وَأُسْقِيهِ حتى كادَ، ممَّا أُبِيْتُ، تُكَلِّمُنِي أَحْجارُهُ ومَلَاعِبُهُ.

التهذيب: وَأَسْقَيْتُ فلانًا رَكِيَّتِي إذا جَعَلْتها له، وَأَسْقَيْتَهُ جَدولًا من نَهْرِي إذا جعلت له منه مَسْقِيًّا وَأَشْعَبْتُ له منه. وسَقَيْتَهُ الماء: شُدِدَ للكثرة.

والمِسْقَاةُ والمِسْقَاةُ والسَّقِيَّةُ: موضعُ السَّقْيِ.

ومن كسر الميم جعلها كالآلة التي هي مِسْقَاةُ الديك.

والمَسْقَى: وقتُ السَّقْيِ.

والمِسْقَاةُ: ما يُتَّخَذُ للجرار والكبزان تُعَلَّقُ عليه.

والساقية من سواقي الرِّزْقِ: مُهَيَّرٌ صغيرٌ.

الأصمعي: السَّقْيُ والرَّمْيُ، على فعيل، سَحَابَتانِ عظيمتا القَطْرِ شَدِيدتا الوقع، والجمعُ أَسْقِيَّةٌ.

والسَّقِيَّةُ: الإِناءُ يُسْقَى به.

وقال ثعلب: السَّقِيَّةُ هو الصاع والصُّواع بعينه.

والسَّقِيَّةُ: الموضع الذي يُتَّخَذُ فيه الشَّرَابُ في المواسم وغيرها<sup>4</sup>.

جاء اسم السقاية على وزن "فعالة" وهي صيغة من صيغ أسماء الآلة، ويدل على المبالغة أيضا، نظرا لكثرة الفعل وتكراره، ومنها اسم الفاعل "السقاء" وهو من يتولى إعطاء وتوزيع الماء بكثرة.

#### المطلب الثاني: الدلالة الاصطلاحية

وتجدر الإشارة إلى أن اسم السقاية من أشهر الأسماء تداولها داخل الثقافة العربية. وهناك أسماء أخرى متداولة في

المغرب مثل: "العويونة" نسبة إلى العين أو المنبع، و"الطرومبا" اسم أصله فرنسي (Les trous en bas).

ورغم اختلاف النعوت والأسماء تبقى السقاية مصدرا للتزود بالماء الصالح للشرب.

إذن السَّقِيَّةُ منشأة معمارية تقوم باستقبال وجمع وتخزين وإعادة توزيع المياه التي تأتيها من المجاري المائية الطبيعية، وهي اسم مكان يفيد حِرْفَةَ السَّقَاءِ وهو من يحترِفُ توزيع الماء على البيوت أو تقديم الخدمة للعموم، والسَّقَاءُ يكون للبن أو الماء

والقربة تكون للماء خاصة تصنع من جلد الماعز، أما استعمال الماء في الغالب الأعم ثلاث: الشرب والتوريد ثم الغسل وأخيرا الري بالفيض أو الرش، لجمع الماء وتحديد مكان عام لسقيه عند الحاجة والضرورة. الفرق بين السقايات والصهاريج والأسبلة: السقاية: الإناء الذي يسقي فيه أو الوضع الذي يتخذ فيه الشرب. السبيل: الطريق والسبيل مشتقه من السبيل إي المطر. الصهريج: ينقسم الصهريج إلى نوعين: أ- صهريج مكشوف: أكثر اتساعا وقد تبني في صحون المساجد والمدارس والحمامات والميضأة المغربية مبني من الحجر ومكسو من الخارج بالزليج. ب- صهريج مغطى: يتشابه مع الأسبلة المملوكية والمدارس.

## المبحث الثاني

### الخلفيات الدينية والحضارية للسقايات

#### المطلب الأول: البعد الديني:

تستمد السقايات بعدها الوظيفي من معطيات تاريخية ودينية وميثولوجية، فالماء أصل الحياة، وأصل النظافة والطهارة، ومصدر الخصب والنماء. ويعد حسنة من الحسنات سقاء الأناسم والهائم. وقد جاء في المأثور عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن سقاية الظمان إحدى الصدقات المحتسبة. «عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، قَالَ: (قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟) قَالَ: (سَقِي الْمَاءِ)»<sup>5</sup>. وقد احتفلت الثقافة العربية بالماء وبالسقاية حيث اعتبرت من أهم الواجبات الدينية، إضافة إلى الرفادة، حيث كان بنو هاشم يتولون توفير السقاية للحجاج، وبناء الصهاريج والأحواض قرب الآبار والعيون والواحات على امتداد الطرق. وكان يطلق على هذه السقايات اسم "الأسبلة" نسبة إلى عابري السبيل، هذا إضافة على ما كانت ترمز إليه بئر زمزم، البئر المقدسة، من دلالات وإيحاءات دينية وتاريخية مرتبطة بنبي الله إبراهيم باني الكعبة. وتأثرت العمارة المدنية الإسلامية أيضا، مثل القصور والحمامات في الشام والعراق والأندلس، بالعمارة الرومانية، والبيزنطية، سواء في التخطيط أو العناصر المعمارية مع إدخال العديد من التعديلات عليها، وصولا إلى ابتكار عناصر ووحدات معمارية جديدة. وقد عمل المعماريون على تطوير أسس بناء العماثر وتحديثها لتلبية لحاجات المنتفعين الجدد، أي المسلمين وفق تعاليم الشريعة الإسلامية، و«حرص المسلمون على توفير المياه للمارة في الطرق وعابري السبيل وذلك عن طريق السقايات العمومية أو الأسبلة»<sup>6</sup>. كانت العقيدة الإسلامية هي الدافع الذي حمل المسلم على القيام بتخزين هذه المياه لتعمير دنياه من أجل الظفر بأخرته ومن أهم المنشآت المعمارية في بلاد المغرب هي السقايات وكانت تعرف في المشرق باسم الأسبلة. والسبيل الذي أصبح مصطلحا للوحدة المعمارية التي تعمل على توفير مياه الشرب للناس. «والسبيل كمنشأة بالشكل الذي أتبع حتى القرن التاسع عشر الميلادي ظهر على الأرجح في العصر المملوكي، ومهما اختلفت شكل الأسبلة فإن تكوينها المعماري كان واحدا وهو تكوين يخدم وظيفته»<sup>7</sup>.

#### المطلب الثاني: البعد التاريخي:

كان الاهتمام ببناء السقايات المائية عادة قديمة عند كل الملوك والسلاطين منذ القدم. ولكن في البلاد الإسلامية نجد هذا الأمر قد أخذ طابعا مميزا بحيث سارع أهل الخير والأغنياء للتنافس فيما بينهم لعمل الخير، كما سارع السلاطين والأمراء

والحكام أيضا على إنشاء السقايات المائية في الأزقة والطرقات وفي الأماكن العامة حتى يعم الخير وبذلك ينالون الأجر والثواب بسقايتهم العطشى من عابري السبيل.

وقد تعدد وظائف السقايات المائية، حيث لم تقتصر على وظيفة توفير المياه للمارة فحسب، بل كانت لها وظيفة تعليمية حيث كان يلحق بها في الجزء العلوي مكتب أو كتاب ليتعلم فيه الصغار مبادئ القراءة والكتابة ويحفظون القرآن الكريم وقد استمر الجمع بين وظيفة السقاية والتعلم في بناء السقاية المائية منذ فترة.

وقد حظيت السقايات المغربية باهتمام وعناية حكام المغرب وحرص الحكام والأمراء على بنائها. ويعود السبب في ذلك إلى قلة المياه حيث كانوا يعتمدون على الأمطار والثلوج لذلك قاموا باختراع العديد من المنشآت لتخزين المياه لتلبية احتياجاتهم اليومية. والهدف من إنشاء السقايات توفير المياه العذبة الصالحة للشرب للسكان وفي المدارس والمساجد إضافة إلى مد الدور السكنية بما تحتاجه من الماء. "ويعزى الفضل إلى الفكر الإسلامي في ابتكار أنماط مختلفة من العمائر وانتشارها، خاصة عمائر الخدمة العامة من الأسبله"، عرفت بأسماء مختلفة وأشكال معمارية متباينة كذلك باختلاف مناطق العالم الإسلامي، زمن أشهرها السقايات في بلاد المغرب، "لسقاية المارة، وتلك الخاصة بسقي الدواب، والبيمارستانات المتخصصة في علاج الأمراض الجسدية والنفسية، فضلا عن الحدائق والمنتزهات العامة"<sup>8</sup>.

شكلت السقايات واحدة من أهم المنشآت المائية التي طبعت تاريخ العمارة المائية بمراكش، وهذا دليل أن هذه الأخيرة كانت تمتلك نظاما متطورا لتوزيع المياه سيما تقنية السقاية التي تعتبر مرفقا حيويا يندرج ضمن النسيج الحضري للمدينة فهي تنتشر في مواقع متعددة كالحومات، وهناك بعض الدروب لازالت تحمل درب السقاية.

### المبحث الثالث

#### السقايات عبر تاريخ مراكش: من المرابطين إلى العلويين

##### المطلب الأول: الخلفية التاريخية:

من خلال النباش في تاريخ مراكش، نجد نتفا مهمة في المصادر والمراجع التاريخية تحيل على اهتمام الدول المتعاقبة على حكم المغرب بالسقايات، وعملت على تطويرها لتلبية حاجات السكان من ماء شروب وتطوير الفلاحة من خلال سقي البساتين وشجر النخيل والأراضي الفلاحية المجاورة... ولم يقتصر الأمر على تقريب الماء فقط بل تفننت اليد العاملة في إبداع أشكال هندسية مختلفة تعكس المستوى الحضاري المعماري الذي وصلته آنذاك، بحيث كلما تحدث مصدرا عن العمارة والبنائات التاريخية بالمدينة العتيقة في القصور والمساجد، خصوصا في عهد الدولة المرابطية والموحدية مرورا بالدولة المرينية والسعدية ووصولاً إلى الدولة العلوية، إلا ونجد إشارة إلى السقاية كبنائية معمارية تضيف جمالا على العمران ككل. سنحاول التقاط بعض النصوص التاريخية المتناثرة هنا وهناك من أجل إبراز التطور الحضاري الذي عرفته مدينة مراكش في جميع مراحلها التاريخية المهمة، وسنركز على عمارة المساجد والقصور والأحياء السكنية.

عرفت السقايات حضورا مهما في بناء وعمارة مدينة مراكش، وكانت لصيقة بحضور الماء، حيث أينما وجد ماء توجد بجانبه سقاية تؤدي مهمة الشرب والطهارة. وقد حفلت المصادر التاريخية بذكر بعضها واصفة زخرفتها الجميلة التي تبين مدى التطور الهندسي والعمراني الذي وصلت إليه، إضافة إلى الأهمية التي كانت تبديها الدول في الحفاظ على الماء وتقريبه من الناس.

وقد صمدت هذه المنشأة المائية لقرون من الزمن، بحيث إلى حدود سنة 1912 كانت مراكش تتوفر على 89 سقاية تزود أحياءها بالماء بدءاً بالقبة المرابطية النموذج الأصلي للسقاية، إلى السقايات السعدية المصنفة في عداد الآثار المغربية منذ 31 دجنبر 1921، ثم بعضاً من السقايات العلوية المنتشرة بالمدينة.

استمر الاهتمام بالسقايات على امتداد التاريخ العربي وتقلب الدول والحضارات واستفادت من المستجدات الصناعية والعمرائية، وأضحت معياراً للثراء والتفاضل بين الطبقات الاجتماعية. وأصبحت أهم العناصر الجمالية للقصور العباسية والأندلسية، وتفنن المهندسون المعماريون في تزيينها بالزخارف والزليج والمرمر والنقوش الفسيفسائية. واتخذت أشكالاً بديعية ومغايرة كالنافورة الدائرية المستطيلة.. ودخلت إلى المساجد والرياضات، وما زالت النافورات حاضرة في معظم مساجد وقصور مراكش شاهدة على الفن المعماري وعلى تطور الصناعة التقليدية بالمدينة.

### المطلب الثاني: في عهد المرابطين:

استخدم المرابطون السقايات في عاصمتهم مراكش، كمنشآت معمارية ذات نفع عام يتجمع فيها الماء ويستقى منها. وإذا لم ترد في المصادر المتداولة أية إشارة إلى هذه المسألة، فإن اكتشاف بقايا مركب مائي مكون من خزان وثلاث سقايات بمقربة من جامع ابن يوسف من جهة وإشارة الإدريسي من جهة ثانية إلى إنشاء مجموعة سقايات قرب قصر الحجر في بداية حكم عبد المومن الموحي، يمكن اعتبارهما مؤشرين مقبولين على هذا الترحيح. كما أن اهتمام المرابطين والموحدين بإنشاء السقايات داخل قصور وأروقة الحكام والملوك أولاً ساعد هذه البنيات على صمودها إلى يومنا هذا. «ومدينة مراكش في وقت بنائها من أكبر مدن المغرب الأقصى، وكانت دار ملك لمتونة ومدار ملكهم، وبها عدة قصور كثير من الأمراء وخدام الدولة، وأزقتها واسعة ورحابها فسيحة، ومبانيها سامية، وأسواقها مختلفة جداً، وسلعها نافقة، بنى جامعها يوسف بانها وأميرها، فلما تغلبت عليها المصامدة وتملكوها تركوا ذلك المسجد عطلاً مغلوق الأبواب، ولا يقيمون فيه الصلاة، وبنوا لأنفسهم مسجداً جامعاً يصلون فيه. وشرب أهل مراكش من الآبار ومياها كلها عذبة وأبارها قريبة معينة»<sup>9</sup>.

بعد توحيد المغرب والأندلس وتحول مدينة مراكش إلى عاصمة لإمبراطورية فسيحة الأرجاء، عزم علي بن يوسف على بناء المسجد والأسوار فكان لابد من أسلوب غير أسلوب الآبار. وهو نظام الخطارات وقد تحدث صاحب وصف إفريقيا عن هذا النظام بإعجاب، فقال: «إن هذا الرجل المذكور جاء إلى مراكش في صدر بنائها وليس بها بستان واحد»<sup>10</sup>. حل المرابطون مشكل الماء بواسطة الخطارات التي حولت المنطقة من صحراء قاحلة إلى جنة خضراء. وهو ما يؤكد نص للإدريسي يذكر أن «سكان مراكش ظلوا يعتمدون في شربهم على مياه الآبار إلى أن جلب لهم الأمير المرابطي علي بن يوسف ماء عين تبعد عن المدينة بسبعة أميال، ثم طورها بعد ذلك الموحدون، خاصة إبان حكم يوسف يعقوب»<sup>11</sup>.

أما جامع علي بن يوسف ويطلق عليه اسم جامع السقاية، «فهو المسجد المرابطي الوحيد الذي كانت تقام به الجمعة، حسب المصادر المعتمدة، وقد أسفرت التنقيبات الأثرية بمنطقته على اكتشاف السقاية المذكورة ومجاريها المائية»<sup>12</sup>. وهذا الجامع من ضمن المساجد المرابطية التي أمر عبد المومن بنعلي بتحطيمها.

ولم يتوقف إنشاء السقايات في عهد المرابطين، بل استمر، كذلك، في عهد الموحدين حيث طوروا ذلك بما يتناسب مع مذهبهم وحكمهم، و«كان علي بن يوسف قد جلب إليها عينا بينها وبين المدينة عدة أميال، ولم يستتم ذلك، فأتمه المصامدة، فأدخلوا الماء إلى المدينة، وجعلوا منها سقايات بقرب دار الحجر، وهي الحاضرة التي فيها القصر منفرداً محيذاً بذاته خارج المدينة»<sup>13</sup>.

وتدل النصوص التاريخية على اهتمام يعقوب المنصور بإنشاء وتطوير شبكة من السقايات المائية بمدينة مراكش، «ومما شرف به سيدنا ومولانا أمير المؤمنين يعقوب رضي الله عنه حضرته الملكية أن أرسل في وسط المدينة ساقية طاهرة مأوفاً ماء قصره المكرم تشق المدينة من القبلة إلى الجوف وعليها السقايات لسقي الخيل والدواب واستقاء الناس، وهي من أشرف مدن

الدنيا وأعدّلها هواء...»<sup>14</sup>. ففي سنة 585هـ، «أجرى يعقوب المنصور ساقية اليعقوبية طاهرة تشق المدينة من القبلة إلى الجوف، وأنشأ عليها السقايات لسقي الخيل والدواب والناس»<sup>15</sup>. (ممكن الموحدون بذلك من سقي منطقة طولها عشرون كلمتراً وعرضها عشر كلمترات جنوب المدينة)<sup>16</sup>. فإذا أضيفت إلى أسلوب الآبار والخطارات التي بقي معمولا به كذلك تبينت الأهمية الفلاحية التي أصبحت للمدينة وضاحتها.

وقال مؤرخ الدولتين الموحدية والحفصية محمد بن إبراهيم: «وتوفي في خلال ذلك علي بن يوسف صاحب مراكش في ثالث رجب سنة سبعة وثلاثين وهو الذي أحدث مراكش في سنة 520 وأدار سورها وبنى سقايتها وجامعها وقصر أمارتها وجعل دورها سبعة أميال»<sup>17</sup>. ونخرج بنفس الارتسام بالنسبة للمناطق المجاورة للقصبية الموحدية، التي أصبحت مدينة مستقلة بذاتها بجامعها وأسواقها وقيسارياتها ومدارسها وقصورها إلخ... «وكأنها الأحياء السكنية الغنية بسواقها وحماماتها وفنادقها ومنازل أرباب الدولة وأعوانها»<sup>18</sup>.

#### المطلب الثالث: في عهد السعديين:

أما في عهد السعديين، فقد شهدت تلك الفترة تشييد العديد من المباني التي مازالت شاهدة على تاريخ تلك الحقبة مثل القصر البديع الذي يعد من المآثر التاريخية الأساسية في مراكش وقبور السعديين وبعض السقايات، وقد كان من مآثر السلطان أبي عبد الله الشيخ في نهاية النصف الأول من القرن العاشر الهجري بناء جسر واد سبو وجسر واد أم الربيع «فعندما أنشأ السلطان الغالب بالله السعدي حوالي عام 970 هجرية جامع الأشراف بحومة المواسين من مراكش بني أيضا السقاية المتصلة به التي علمها مدار المدينة المذكورة والمارستان الذي ظهر نفعه ووقف عليه أوقافا عظيمة وهذا المارستان هو المعروف بحومة الطالعة»<sup>19</sup>. وقد زاد الاهتمام بالماء والسقايات في عهد العلويين من حيث إنشاء السقايات وإنفاق المال لتوصيل الماء في عدد من المدن الكبرى لسقي الحيوانات وتزويد الساكنة والمنشآت الدينية بالماء الصالح للشرب «وقد هيأت لغرض سقي الدواب سقايات في عدة مدن بالمغرب في فاس ومكناس والرباط ومراكش على سبيل المثال لا الحصر. وقد تفنن المغاربة في بناء السقايات وأنفقوا أموالا لجلب المياه إلى المساجد والدور»<sup>20</sup>.

#### المطلب الرابع: في عهد العلويين:

كذلك بذل العلويون مجهودا كبيرا في توفير السقايات بالمدن الكبرى والبوادي وإصلاحها بشكل مستمر دون فرض ضريبة أو مقابل مادي للاستفادة من ذلك والأشراف العلويون قدموا، بدورهم، مساعدات في مجال الإسكان وتوفير المياه الصالحة للشرب، وتوفير الطعام، وما إلى ذلك، ففي مجال الإسكان نجد السلطان الحسن الأول يأمر محتسب مراكش السيد عبد الله البوكيلي أن يمنح الطالب حسن بن ادريس محلا يسكنه من أملاك الدولة، نظرا لحاجة هذا الطالب. وفي مجال توفير المياه الصالحة للشرب قام العلويون بحفر الآبار، وحفر العيون، وإصلاحها في البوادي؛ كما بنوا السقايات بالمدن، ووقفوها»<sup>21</sup>.

ومما يعضد هذا الاهتمام الكبير ببناء السقايات هو إشارة الباحث التاريخي "دو فردان" إلى بناء مجموعة من السقايات في عهد الدولة العلوية «بنيت السقاية الصغيرة الواقعة بزقة الباهية سنة 1254هـ/1839م على عهد السلطان المولى عبد الرحمان»<sup>22</sup>. «وفي سنة 1287هـ/1871م بنى ابنه سقاية سيدي أبي العباس العظيمة»<sup>23</sup>.

## المبحث الرابع

### الوصف المعماري لسقايات مراكش

إن ارتباط السقايات بالحياة العامة في بعض الأحياء العتيقة بالمدن المغربية جعل الدرب ينسب إلى السقايات كما هو حال درب السقايات في حومة جامع الكبير بتارودانت ودرب السقايات بمراكش يسار الداخل لرياض الزيتون القديم من جهة ساحة جامع الفنا، أو العكس، السقايات تنسب إلى الحارة الحرفية كما هو حال سقايات الخرازين بتارودانت وسقايات سوق العطارين بفاس التي تؤرخ للعهد المريني. وبشفشاون سقايات مشهورة عند أهل المنطقة باسم "ما فوق ما" وبمراكش سقايات عديدة أشهرها سقايات "شرب أشوف" من عمارة دولة السعديين تتميز بزخرفة راقية غنية وعريقة في الاصل، وبمكناس سقايات «سبع عناب» غير بعيدة عن صهريج السواني الأثري، وفي الرباط سقايات "المارستان العيزي" بالسويقة ما بين مسجد مولاي سليمان وباب الملاح، هذه السقايات بأسمائها تعد بحق خاتم فوق طابع فوق ظرف بريدي يحدد للسائح المحلي قبل الأجنبي مكان وعنوان هوية أثرية تاريخية مغربية أصيلة.

#### المطلب الأول: سقايات سيدي بلعباس السبتي:

تتميز السقايات بارتفاعها وتعد من أعظم السقايات وأجملها وتتكون من واجهة واحدة ضخمة بارزة برف خشبي بارز محمول على حرمونات أما باطن الرفرف حمل على كوابيل خشبية. فتح في صدر الواجهة فتحة ضخمة توجت بعقد مدبب ومفصص ذو حافة السقايات من الداخل.

أ- داخل الجدران أسفل السقايات يوجد حوض زجاجي.

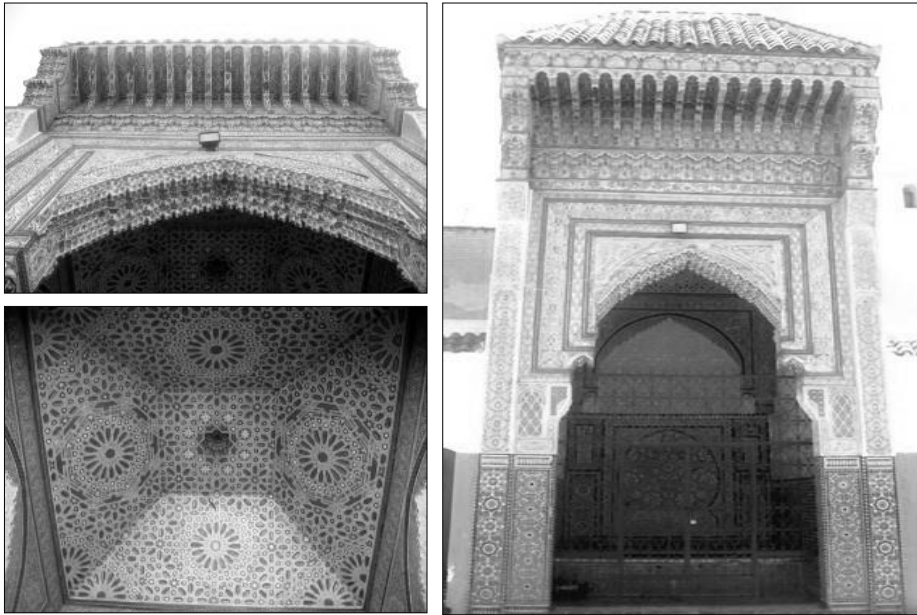
ب- تستقبل المياه من الفتحات التي تصدر السقايات من الداخل.

ت- ارتفاعها 14 م.

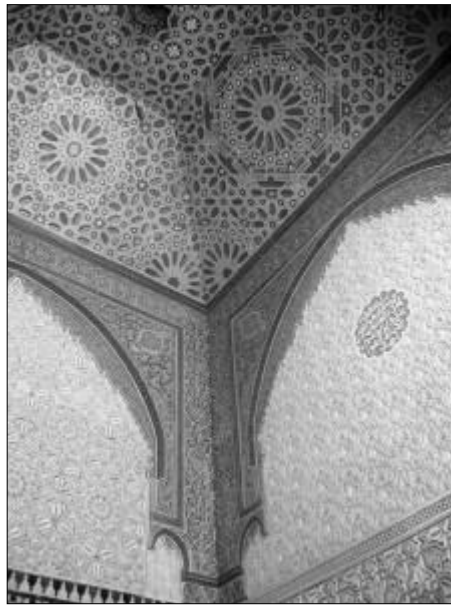
-الواجهة الرئيسية لسقايات سيدي بلعباس السبتي المزركشة بزخارف هندسية ونباتية إسلامية.

-سقيفة سقايات سيدي بلعباس السبتي ويظهر عليها زخرفة هندسية إسلامية

-على المستوى العلوي لجدار سقايات سيدي بلعباس تظهر زخارف نباتية إسلامية على شكل أقواس.







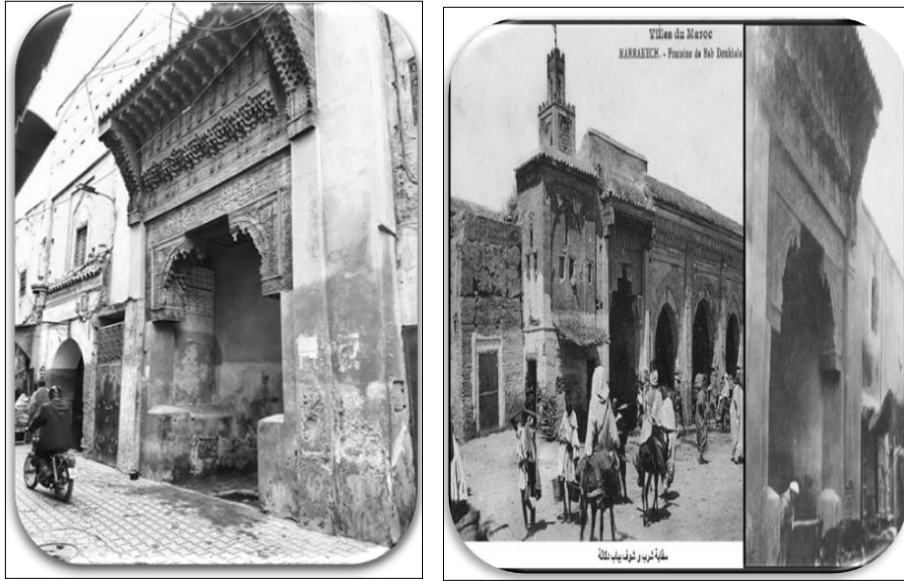
- منبع سقاية سيدي بالعباس السبتي تحفه فسيفساء زخرفية هندسية بديعة.
- بالحائط الداخلي لسقاية سيدي بلعباس السبتي تظهر لوحة خطية على شكل دائري نقشت على الجبس بالأسلوب المغربي تتضمن سورة الإخلاص.



#### المطلب الثاني: سقاية "شرب وشوف":

- وأشهر سقايات مراكش هي سقاية "شرب وشوف" والتي تعود إلى عهد السعديين، وسميت كذلك لأن عملية الشرب تكون مرافقة للتمتع بجمال زخرفة السقاية.
- وتوجد سقاية "شرب وشوف" بحومة "أسول"، أمصفح، قرب ديور الصابون...
- المنشئ: في العصر السعدي
- تاريخ الإنشاء: القرن العاشر الهجري.
- الموقع: مدينه مراكش
- الوصف المعماري:

-عبارة عن دخلة عميقة متوجه بتكسيات خشبية مزخرفة.  
- يعلوها رفرف خشبي محمول على كوابيل خشبية.  
- ومن الداخل يتكون من حوض رخامي مستطيل الشكل تعلوه صدرية لها ثلاث فتحات لخروج المياه وقد زخرفت بأيات من الشعر وهو تأثير أندلسي.  
يعود تاريخ إنشاء سقاية شرب وشوف إلى العصر السعودي، وهي تنفرد بخاصية معمارية فريدة تجعلها السقاية الوحيدة على مستوى العالم بأسره التي تم فيها نحت النقوش وزخرفتها على خشب جذع النخل العصي على التعامل معه، وفي هذا سر ترويه بعض كتب التاريخ؛ إذ أن ذلك تطلب حسب الخبراء وقتا طويلا ودربة خاصة، حيث عمد الصناع أنداك إلى وضع الجذوع المذكورة في صهاريج من الخل البلدي، لتتماسك أليافها ويسهل نحتها ووضع النقوش عليها.



#### المطلب الثالث سقاية رياض الزيتون:

تعتبر هذه السقاية موروثا مغربيا يعكس الذاكرة التاريخية للماء والتي تمثل هندسة معمارية متميزة تظهر بوضوح على عناصرها المعمارية وزخرفتها الهندسية وكتابتها المغربية الأندلسية، تقع هذه السقاية التاريخية بمدينة مراكش وبالضبط بحي رياض الزيتون قرب متحف دار سي سعيد، وقد تم بناء هذه السقاية الصغيرة الرائعة بمادة الطوب الناري وعجين الجير والرمل وعلى سقفها وجدرانها الداخلية طليت بطلاء (تادلاكت) وذلك سنة 1830 ميلادية الموافق لـ 1252 الهجري ويشار لتاريخ بنائها بواجهتها الرئيسية والتي تحمل كذلك شريطا خطيا كتب بالأسلوب المغربي الأندلسي نصه كالتالي:

مهندسة أملاحكم رسومها سطورا تروي الرامقين ثناء

#### المطلب الرابع سقاية المواسين:

تنتمي سقاية المواسين إلى المجمع الديني الذي تم تشييده في عهد السلطان السعودي عبد الله الغالب ما بين 1562 و1563، ويتكون بالإضافة إليها من مسجد، وحمام وخزانة ومدرسة تحولت في مرحلة متأخرة إلى مدرسة قرآنية (المسيد). تقع هذه السقاية شمال قاعة الوضوء التابعة للمسجد، وتتميز بتصميم مستطيل تبلغ مقاييسه 10.18 متر طولاً و4.70 متر عرضاً وهي تحتوي على ثلاثة أحواض مائية، وقد شيدت بهذا التصميم على نموذج سقاية علي بن يوسف المرابطي. وقد قدمنا إحدى مناقب مولاي علي بن يوسف المرابطي المجيدة أنه بنى المسجد والسقاية المسميين باسمه إلى اليوم. ونحن لا نعلم شيئاً عن سقاية الموحدين، لكن كثيراً من سقايات السعوديين لا تزال قائمة، تشهد كل يوم على كمال عناية هذه الدولة

بحاضرتها. وأكبر السقايات بلا منازع هي هذه المملصة بالمسجد، وقد جاء في نزهة الحادي «أنها بنيت هي والمسجد في زمن واحد. وهي سقاية ذات مستند»<sup>24</sup>. مصممة تصميمًا معماريًا ضخماً. بها ثلاث حياض لشرب الدواب، يليها حوض لسقاية الأنام، والظاهر أنها زيادة زيدت. أما الحياض الثلاثة، فدرعها أربعة أدرع في خمسة، تكنها أقباء، وتفضي إلى الطريق من ثلاثة أقواس، تفصل بعضها عن بعض أعمدة عارية كالأقواس. وأما الإفريز الذي عليها اليوم، فالظاهر أنه ليس من عمل السعديين. وقد انصبت العناية كلها على الفجوة الرابعة، يعترضها جذع شجرة ألا تدنس الهائم الماء، فلذلك رجعوا قليلاً بطرف الحوض، ولم يجعلوه على سمت الثلاثة الأخرى. لها عضادتان، فوقهما حاملتان بمقرنصات من جبس، تتقابل جبهتهما الأفقيتان، وتحملان طنفتين من خشب الأرز، عليها نقوش، وفوقهما يتربع ساكف مزدوج من الخشب عينه. أما الأسفل فنقش عليه نقش بارز، هذا نصه<sup>25</sup>:

### أحسن ما صرف فيه المقال الحمد لله على كل حال

وأما الأعلى فعليه طاق زخرفي ملون، وفي الداخل ساكف آخر، يساعد على حمل الغشاء، وترى فيه بضع كلمات من بيت شعر كاد ينطمس، ولا شك أن لا يرقى إلى عهد السعديين، ويعلوا هذه الزخارف كلها إفريز بديع، عليه قرميد أخضر، فوق حاملات صغار. وللإفريز الخشبي ذي المقرنصات بين العضادتين حسن رائع.

ونجد في كتاب تاريخ مراكش يصف (كاستون دوفردان) عظمة هذه السقاية وزخرفتها وموقعها: «ومن ساحة ضيقة في أعيننا، لكنها فسيحة بالقياس إلى وسط المدينة، يستطيع الرائي أن يحيط في نظرة واحدة بجماع هذه الواجهة من هذه الواجهة الضخمة من السقاية الجليلة. ولئن كانت الزخرفة-فيما عدا الخشب- لا تحمل عين الناقد، ففي المجموع شموخ ومهابة»<sup>26</sup>.



### المطلب الخامس: خلاصة ونتائج:

بصفة عامة السقايات المغربية تنقسم إلى:

- سقاية عميقة: هي التي تكون بجوار الخزانات وتكون لها دخلة عميقة جدا.

- سقاية مسطحة: هي التي تكون بعيدة عن مصدر المياه.

ومكوناتها:

- القصاب الخزفية: هي عبارة عن قصاب مصنوعة من الخزف وهي مختلفه تماماً وراء صدرية ولا يظهر منها سوي الفتحات التي تخرج منها المياه وتربط بمصدر مائي مثل عين طبيعية أو صهريج كبير.

- الصديرة: عبارة عن تكيسات من الفسيفساء الخزفية تقوم بها فتحة صغيرة دائرية الشكل تتدفق منها المياه في حوض مستطيل الشكل.
- حوض السقاية: عبارة عن حوض مستطيل يقوم باستقبال المياه من القصاب ثم تصريف المياه الزائدة عن طريق فتحات في قاعدة هوهيمت صلة لتوصيل المياه إلى أقرب مرحاض أو ميضأة.
- المواجل داخل المنازل، وهو مكون من لوح شاذروان يعلوه بكرة لسحب المياه من المواجل عن طريق دلو صغير وهذا المواجل من الرخام ويعرف بالخرزة. اهتم المسلمون وأهل المغرب والحكام بتوصيل المياه إلى المنازل عن طريق المواجل .
- كان يتم توصيل المياه للمواجل داخل البيوت إما عن طريق السقا: هو الشخص الذي يحول الماء من السقايات العامة إلى مواجل البيوت، واستغلال مياه الأمطار. وهذه المواجل تساعد على توفير المياه وكان لها صهاريج.
- وأنواعها:
- سقاية عميقة: نظام قائم على صهريج ويتكون من دخله عميقة بداخلها حوض للمياه ويوجد بجوارها وأسفلها صهريج وقد انتشر هذا في العصر السعدي.
- سقاية مسطحة: تتكون من صديرة وحوض وقد انتشر هذا النوع في العصر السعدي.
- السقايات المصاصة: هي السقايات التي تمتلك مصدر مياه ويكون بها مصاصة يضع فيها الشارب فمه لشفط المياه وأقدم مثال على تلك السقاية (سقاية جامع الزيتونة).
- المميزات العامة للسقايات:
- استخدام الحجر في البناء من الداخل والخارج.
- استخدام الزليج والفسيفساء في التغطية من الداخل
- ظهور التأثيرات الأندلسية مثل (سقاية جامع القرويين) وذلك في العقد المتعدد الرؤوس.
- ظهور النمط التقليدي (مسطحة) والنمط المتطور (عميقة).
- ارتفاع مستوى السقايات لترى من على بعد.
- اعتماد بعض السقايات إما على مياه الصهريج (مياه مخزنة) أو على عيون المياه.
- احتواء بعض السقايات على نقوش كتابية بالخط الكوفي أو النسخ.
- استخدام العقود الوحودية والأعمدة الرشيقة.

## خاتمة

يتضح جليا أن تقنية السقايات تعتبر من بين التقنيات المائية المتجذرة في تاريخ المجتمع المغربي؛ إذ ساهمت في الرفع من اقتصاد المدينة المغربية عامة ومراكش خاصة على المستوى الفلاحي، فبفضلها تم التحكم في كمية كبيرة من الموارد المائية وتزويد الدور والساكنة وكل المرافق التي لها نفع عام بما تحتاجه من ماء، لكل هذه الأسباب كان لهذه التقنية إلى جانب باقي التقنيات الأخرى كالخطارات والسدود التي شيدها الإنسان المغربي من أجل تلبية حاجاته إلى الماء، خصوصا في المناطق التي تتميز بالندرة والمناخ الشبه الجاف كمدينة مراكش، دور هام في تجميع المياه القادمة من جبال الأطلس الكبير، واستعمالها إما للشرب أو سقي البساتين والحقول.

كما نجد أيضا أن بعض السقايات استطاعت في جوانب كثيرة المحافظة على دورها التاريخي، ولا زالت تعتبر إرثا حضاريا مهما، في الوقت الذي نجد سقايات أخرى اختفت بفعل التطور العمراني والحضاري ودمرت هذه المنشآت التي تعتبر من أهم مرتكزات التراث المدني والحضاري للمدينة المغربية والتي من المفروض الحفاظ عليها.

لكن رغم المجهودات المبذولة من طرف مفتشية المباني التاريخية ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للحفاظ على هذا الموروث التاريخي إلا أنه لا زالت مجموعة من المعالم الأثرية في حاجة إلى الإصلاح والترميم لصونها من شبح الاندثار. ولهذا وجب على الإعلام أن يلعب دورا فعالا في حماية تراث مدينة مراكش، وذلك عبر بث برامج تلفزيونية خاصة ترمي إلى توعية الأطفال والشباب، وتوليد حس الفخر لديهم بتراثهم. إلى جانب تصميم مواد ومساقات في إطار المؤسسات التعليمية، والعمل على بيان الأبعاد الاقتصادية لحفظ التراث المادي، وتشجيع الوسائل والطرائق الرسمية وغير الرسمية للمساهمة في نشأة جيل من الشباب الواعي بتراثه.

#### توصيات:

- \_ ثقافة سقاية الماء ثقافة عريقة في المجتمع الإسلامي والعربي، وخصوصا المغرب، ولذلك كانت الدول المتعاقبة على الحكم تهتم بالسقايات مماريا وتقنيا
- \_ تجمع السقاية بين عدة وظائف في التاريخ العربي الإسلامي منها: سقاية الناس، التعلم
- \_ تختلف السقايات من حيث شكلها ونوعها: سقي خاص بالدواب، والبيمارستانات المتخصصة في علاج الأمراض الجسدية والنفسية، ثم سقي الحدائق والمنتزهات العمومية
- \_ تضي السقايات بعدا جماليا وفنيا في أماكن مختلفة أهمها: المساجد، القصور، الرياضات، الأحياء السكنية... لذا يجب التفكير في ترميمها والاهتمام بها لأنها إرث حضاري من جهة، ومن جهة أخرى الحفاظ على هوية المعمار المغربي العريق
- \_ التفكير في تطوير السقايات بما يتوافق مع التطور المعماري الجديد لربط الماضي بالحاضر وضمان استمرارية هذا الفن المعماري في الحاضر والمستقبل.

#### المصادر والمراجع:

##### القرآن الكريم

- \_ ابن خلكان، وفيات الأعيان، دار صادر، ج5، بيروت، 1972.
- \_ ابن منظور، لسان العرب "مادة سقي"، دار المعارف، الطبعة الثالثة، بيروت، 2010.
- \_ الإفرائي، نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي، تقديم وتحقيق عبد اللطيف الشاذلي، الطبعة 1، 1998.
- \_ بونبات محمد، حقوق الماء في المغرب: مقاربة للنوازل والأعراف وقانون الماء، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، 2000.
- \_ الحبيب التجاني محمد، الإحسان الإلزامي في الإسلام وتطبيقاته في المغرب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1990.
- \_ حركات ابراهيم، السياسة والمجتمع في العصر السعدي، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1987.
- \_ دفران غاستون، تاريخ مراكش من التأسيس إلى الحماية، ترجمة محمد الزكراوي وخالد معزوزي، الجزء الأول، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، 2012.
- \_ السمالي العباس بن إبراهيم، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، ج1، ط1، المطبعة الملكية، الرباط، 1993.
- \_ عثمان عثمان إسماعيل، تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى عصر الأشراف السعديين والعلويين، الجزء الخامس، مطبعة المعارف الجديدة، ط1، الرباط، 1993.
- \_ عزب خالد محمد، "كيف واجه المسلمون ندرة المياه"، ضمن: مجلة الفيصل، العدد 190.

\_ عكاشة رائد جميل، الفن في الفكر الإسلامي رؤية معرفية ومنهجية، ج2، المعهد العالي للفكر الإسلامي، الأردن، ط1، 1437هـ/2016م.

\_ القادري بوتشيش إبراهيم، حلقات مفقودة من تاريخ الحضارة في الغرب الإسلامي، دار الطليعة للطباعة والنشر، 2006.  
\_ مقديش محمود بن سعيد/ أبي الثناء الصفاقسي، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار ومناقب السادة الأظهر 1-2، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971.

\_ وليلى إبراهيم محمد أمين، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، دارالنشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، مصر، 1990.

### المراجع الأجنبية:

DEVERDUN Gaston, *Marrakech Des origines à 1912*, 2 Tomes, Rabat, 1959.

DEVERDUN Gaston, *Inscriptions arabes de Marrakech*, Université Mohammed V. Faculté des Lettres et des Sciences Humaines, 1956, rabat, nos 159.194-193-192-191-

Meunier J., *nouvelles recherches archéologiques à Marrakech*, Paris, 1957.

### الهوامش:

- 1- ابن خلكان، وفيات الأعيان، دار صادر، ج5، بيروت، 1972. ص481.
- 2- قرآن كريم، سورة الأنبياء، الآية 11.
- 3- قرآن كريم، سور الطارق، الآية 6.
- 4- ابن منظور، لسان العرب "مادة سقي"، دار المعارف، الطبعة الثالثة، بيروت، 2010.
- 5- الحافظ عبد العظيم المنذري، الترغيب والترهيب، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الحديث، القاهرة، 1993، ج2، ص42.
- 6- محمد أمين وليلى إبراهيم، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، دار النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، الطبعة الأولى، مصر، 1990. ص26.
- 7- خالد محمد عزب، "كيف واجه المسلمون ندرة المياه"، مجلة الفيصل، العدد 190، ص11/10.
- 8- رائد جميل عكاشة، الفن في الفكر الإسلامي رؤية معرفية ومنهجية، ج2، المعهد العالي للفكر الإسلامي، الأردن، ط1، 1437هـ/2016م، ص ص 200-201.
- 9- محمود بن سعيد مقديش/ أبي الثناء الصفاقسي، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار ومناقب السادة الأظهر 1-2، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971، ص58.
- 10- حسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقية، نقل عن: الإعلام للتعارجي عباس بن إبراهيم، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية، بيروت، ص44/43.
- 11- إبراهيم القادري بوتشيش، حلقات مفقودة من تاريخ الحضارة في الغرب الإسلامي، دار الطليعة للطباعة والنشر، 2006.
- 12- J. Meunier, *nouvelles recherches archéologiques à Marrakech*, Paris, 1957. p156.
- 13- محمود بن سعيد مقديش ملقب بأبي الثناء الصفاقسي، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، م.س، ص58.
- 14- العباس بن إبراهيم السملالي، الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الإعلام، م.س، ج1، ص59.
- 15- ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أنظر عن الحضارة المرينية، دار الكتب العلمية، بيروت، ص304.
- 16- *Marrakech des origines à 1912* - 11-12.

17- العباس بن إبراهيم السملالي، الإعلام...، م.س، ص 64.

18- J. Meunie, *nouvelle recherches*, op.cit,p168.

19- عثمان عثمان إسماعيل، تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى عصر الأشراف السعديين والعلويين، مطبعة المعارف الجديدة، ط 1، الرباط، 1993، الجزء الخامس، ص 91.

20- محمد بونبات، حقوق الماء في المغرب: مقارنة للنوازل والأعراف وقانون الماء، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، 2000، ص 102.

21- محمد الحبيب التجاني، الإحسان الإلزامي في الإسلام وتطبيقاته في المغرب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1990، ص 602.

22- Gaston DEVERDUN, *Inscriptions arabes de Marrakech*, Université Mohammed V. Faculté des Lettres et des Sciences Humaines, 1956, rabat, nos 191-192.

23- Gaston Deverdon ; inscription..., op.cit, nos 193-194-195.

24- الإفرائي، نزهة الحادي بأخبار ملوك الحادي، تقديم وتحقيق عبد اللطيف الشادلي، الطبعة 1998، 1، المغرب، ص 51.

25- DEVERDUN, *Inscriptions...*, op.cit, n159.

26- غاستون دوفردان، تاريخ مراكش من التأسيس إلى الحماية، ترجمة محمد الزكراوي وخالد معزوزي، الجزء الأول، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط 1، 2012، ص 423/422.